البرامج التربوية للأطفال الموهوبين والمتفوقين

Gifted and Talented Education Programs

د. نادية فضال ، أستاذ محاضرا، جامعة أم البواقي

البريد الالكتروني:nadiafeddal2017@gmail.com

د. أسماء سعادو ، أستاذ محاضرا، جامعة أم البواقي

البريد الالكتروني: saadou.esma@gmail.com

ملخص: تأتي موضوع الدراسة الحالية لتسليط الضوء على موضوعالبرامج التربوية المقدمة للأطفال الموهوبين، حيث أنهم يواجهون مشكلات مع المعلمين حيث لا يكترث المعلمون بشكل عام بالتلاميذ المتفوقين بل قد يعاملونهم بعدم الإهتمام ولا تلبي طرق التدريس التي يتبعها هؤلاء المعلمون حاجات التلاميذ الموهوبين و المتفوقين، مما يؤثر على إتجاه المتفوق نحو نفسه و عدم الثقة بقدراته و لذلك فالأطفال الموهوبين بحاجة إلى معلمين يفهمون قدراتهم و إمكاناتهم و تقديم البرامج الخاصة لهم و طرق التدريس التي تواؤم مع احتياجاتهم لتطوير قدراتهم إلى أقصى درجة ممكنة ، فأردنا من خلال هذه الورقة البحثية تعريف الموهبة والتفوق من خلال معرفة الاتجاهات القديمة والحديثة للموهبة والتفوق، ثم التطرق إلى أساليب الكشف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين،

وخصائصهم السلوكية ، ثم ذكر أهم البرامج التربوية للموهوبين والمتفوقين كبرنامج التسريع والاثراء، ثم ذكر برنامج الأردن نموذجا .

الكلمات المفتاحية:البرامج التربوية، ا الموهوبين والمتفوقين.

Abstract: This study sheds light on the education programs for the gifted and talented children who face difficulties with their teachers. Generally speaking, the teachers do not give much attention and care to the category of gifted learners and their methods of teaching do not meet the needs of these children, and this may affect their psyche and consequently the children may lose belief in their capacities. For this reason, the gifted and talented need teachers who understand their capacities, special programs, and teaching methods that bring them in line with their needs to develop and improve their competencies to the fullest extent possible. So, this paper aims at identifying the gift and

talent from the classic and modern perspectives and the detection methods of those children –their behavioral characteristics--, and dealing with the most important programs such as: acceleration and enrichment and displaying the Jordanian program as a sample.
Key Words: Education programs—gifted and talented

1.مقدمة إشكالية:

قديما كانت المجتمعات لا تعير إهتماما بالموهوبين ولم تطور برامج خاصة بهم تعمل على تحقيق أقصى ما تسمح به طاقاتهم، مما أدى إلى تسرب بعض الطلاب المتفوقين والموهوبين من المدارس وتعتقد لون (Lyon, 1981) أن عدم الإهتمام بالموهوبين وعدم تقديم برامج لهم يعود إلى أسباب رئيسية منها: الاعتماد بأن الأطفال الموهوبين والمتفوقين ليسوا بحاجة إلى تقديم برامج المساعدة لهم. وذلك لقدرتهم على الإنجاز في كل الظروف، الإعتماد بأن تقديم البرامج الخاصة بالموهوبين والمتفوقين يعمل على ترسيخ مفهوم ما يسمى بالنخبة أي ما يسمى بتشجيع أشكال التمييز بين الأفراد، الإعتقاد بأن المعلمين يميلون إلى قبول الأطفال الموهوبين والمتفوقين ولذلك فهم يحصلون على الحب والإهتمام من قبل المعلمين وبذلك تلبي حاجاتهم من الحب والقبول من قبل المعلمين، الإعتقاد بأن عدم توفير المخصصات والموارد المالية تعمل على منع تطوير البرامج التربوية الخاصة بالأفراد الموهوبين والمتفوقين.

ولهاذا فالأسباب التي إعتمدت عليها بعض المجتمعات لتبرير عدم الإهتمام والعناية بالأفراد الموهوبين والمتفوقين وعدم تقديم البرامج الخاصة بهم هو تشكل نسبة الأطفال الموهوبين والمتفوقين حوالي 3% على منحى التوزيع الطبيعي والمقصود بذلك إختلاف خصائص وحاجات هذه الفئة عن الأطفال العاديين، كذلك يواجه الأطفال الموهوبين والمتفوقين مشكلات مع البرامج العادية التي تقدم لهم، فهي لا تلبي حاجاتهم ولا تتحدى قدراتهم مما دفع بهم إلى الخمول وعدم الإهتمام وبذلك فهم بحاجة إلى برامج ومناهج تربوية تختلف في محتواها عن برامج ومناهج الأطفال العاديين. (زحلوق وآخرون،2010، ص20)

وعليه فما هو تعريف الموهبة والتفوق؟ ماهي أساليب الكشف عنها؟ والخصائص السلوكية للموهوبين والمتفوقين؟ وماهي البرامج التربوية الملائمة للموهوبين والمتفوقين في المدرسة الجزائرية؟

2. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

1- التعامل الشخصي مع الموهوبين والمتميزين في الدراسة وأسرهم والاطلاع على مشاكلهم واحباطاتهم في التعامل مع هذه الفئة.

2-الحاجة الماسة للتطرق إلى هذه المواضيع المهملة والمهمشة في مجتمعنا باعتبار أن هذه الفئة متمكنة ولا حاجة للمساعدة، ومحاولة فهمها ومساندتها.

3- ندرة الدراسات في مجال التربية الخاصة بصفة عامة، ومعدومة بالنسبة للدراسات في مجتمعنا الجزائري بصفة خاصة وهذا حسب بحثنا.

3. أهمية وأهداف الدراسة:

1- تسليط الضوء على موضوع أعتبره مهمش ولا يعير له إهتمام في المجتمع الجزائري ألا وهو الموهبة والتفوق.

2- إثراء الملتقى بمداخلة حول البرامج التربوية الملائمة للتلاميذ الموهوبين والمتفوقين والتي نراها تلائم المدرسة الجزائرية.

4. تعريف الموهبة والتفوق:

ظهرت تعريفات عديدة للموهبة والتفوق، وبعض تلك التعريفات ركزت على التحصيل الأكاديمي المرتفع للدلالة على الموهبة والتفوق والبعض الآخر ركز على القدرة العقلية المرتفعة لإختبارات الذكاء المقننة، في حين ركز بعضها على جوانب الإبداع أو القدرات الخاصة أو السمات الشخصية والعقلية.

ونتيجة لإختلاف الباحثين في تعريف الموهبة والتفوق أدى ذلك إلى إختلافهم في كيفية قياس وتحديد الموهبة

والتفوق، فبينما يميل بعضهم إلى إعتماد إختبارات الذكاء المقننة سواء أكانت إختبارات الذكاء الفردية المقننة أو إختبارات القدرات الخاصة، أو التركيز على التحصيل الأكاديمي المرتفع، أو مقاييس الإبداع أو التركيز على مقاييس السمات الشخصية والعقلية. يركز بعض الباحثين في تحديد بالأشخاص الموهوبين والمتفوقين على تقديرات المعلمين أو الأهل أو الأقران أو جميع هذه الطرق مجتمعة.

كذلك فإن هناك إختلاف بين الباحثين في تحديد مقدار نسبة الموهبة والتفوق على منحنى التوزيع الطبيعي فالبعض يعتمد أعلى 5% في القدرة العقلية العامة على

إختبارات الذكاء المقننة، أو القدرات الخاصة بالطفل مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها الفرد، بينما يعتمد البعض نسبة 1% فقط.

وبالرغم من الإختلاف بين الباحثين في تحديد مفهوم الموهبة والتفوق وصعوبة تحديد ماهية الطفل الموهوب

والمتفوق، إلا أنهم يتفقون أن هذه الفئة تحتاج إلى برامج تدخل مبكر لإثراء وتنمية قدرات هذه الفئة للوصول إلى أقصى مدى تسمح به قدراتهم.

ظهرت العديد من التعريفات الخاصة بالأطفال الموهوبين والمتفوقين والتي يمكن تصنيفها إلى مجموعتين هما:

1.4. الإتجاهات القديمة في تعريف الموهبة والتفوق:

ركزت التعريفات السيكومترية (الكلاسيكية) على القدرة العقلية والتي تقيسها إختبارات الذكاء المقننة والتي يعبر عنها نسبة الذكاء، حيث إعتبرت أن الطفل الموهوب هو الذي يحصل على نسبة ذكاء مرتفعة على إختبارات الذكاء،

وحددت نسبة الذكاء 140 فأكثر حيث إعتبرت هذه النسبة هي الحد الفاصل بين الطفل الموهوب والعادي وفي الستينيات من القرن الماضي أضيف بعد الأداء المتميز وخاصة المهارات الفنية والإجتماعية والموسيقية والكتابية والميكانيكية، وقد تبنى هذا التعريف كيرك KirkوجليفوردGuilford وغيرهم حيث أشاروا إن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الي يتميز بقدرة عالية على التفكير الإبداعي، وبذلك تكون الإتجاهات القديمة ركزت على نسبة الذكاء

والقدرة على التفكير الإبداعي فقط ونتيجة لذلك فقد برزت انتقادات لهذه الاتجاه سنتحدث عنها عند الحديث عن الاتجاهات الحديثة.

2.4. الإتجاهات الحديثة في تعريف الموهبة والتفوق:

برزت الإتجاهات الحديثة في تعريف الموهبة والتفوق نتيجة للإنتقادات التي وجهت للتعريفات القديمة أو السيكومترية للموهبة ومن هذه الإنتقادات ما يلي:

أ- إن مقاييس الذكاء كمقاييس ستانفورد بينيه أو مقياس وكسلر لا تقيس القدرات الإبداعية أو الموهبة الخاصة أو السمات الشخصية وإنما تقيس نسبة الذكاء والذي يشار إليه بالقدرة العقلية العامة.

ب-الإنتقادات الموجهة إلى إختبارات الذكاء كالتحيز الثقافي والطبقي والعرقي وهناك مشكلات تتعلق بصدق وثبات هذه الإختبارات.

ج- نقص قدرة إختبارات الذكاء على قياس القدرة على التفكير المحدد بإستجابات معينة كذلك نقص قدرتها على قياس التفكير الإبتكاري. (الروسان،2000)

وظهرت تعريفات حدية للموهبة والتفوق في أوائل السبعينيات من القرن الماضي ويذكر مارلند (Marland،1973) إن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزا في التحصيل الأكاديمي وفي بعد أو أكثر من الأبعاد التالية:

1 - قدرة عقلية عامة.

2- التفكير الإبتكاري والإبداعي.

3- الاستعداد الأكاديمي.

4- القدرة القيادية.

5- المهارات فنية.

6- المهارات الحركية.

واقترح رينزوليRenzulli أن الموهبة والتفوق هي محصلة التفاعل بين ثلاث من الخصائص وهي:

1- القدرة العقلية العامة وتكون فوق المتوسط.

2- القدرة العالية على الالتزام في المهمة المطلوبة.

3- مستوى عال من الإبداع.

فالطفل الموهوب من وجهة نظر رينزولي هو ذلك الطفل الذي يتمتع بقدرة عقلية عالية تظهر على شكل أداء متفوق في المدرسة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها، كما تقيسها اختبارات التحصيل المدرسية، بالإضافة إلى تمتع الطفل بالمثابرة والدافعية والتحصيل وأداء المهمة المطلوبة منه، ويتمتع كذلك بأداء مرتفع على اختبارات الذكاء المقننة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها.

إن التعريف الذي يلقى قبولا في أوساط الباحثين هو التعريف الذي تبناه مكتب التربية الأمريكي حيث يشير إن الأطفال الموهوبين و المتفوقين هم أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مهنيون و مؤهلون و لديهم قدرات أدائية عالية في مجال القدرة العقلية العامة، و قدرات تحصيلية محددة و القدرة على التفكير المنتج، و

القدرة القيادية و يتميز بفنون بصرية أدائية مميزة، و يحتاج هؤلاء الأطفال إلى برامج تربوة مختلفة عن التي تقدم في المدارس العادية من أجل تنمية قدراتهم و الوصول بها على أقصى درجة تسمح بها طاقاتهم و قدراتهم.

وبشكل عام يجمع الاتجاه الحديث في تعريف الموهبة والتفوق على عدد من المعايير المستخدمة في تعريف الطفل الموهوب والمتفوق وهي أن الطفل الموهوب يظهر أداء متميز مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من المعايير التالية:

1- القدرة العقلية العالية (حيث تزيد نسبة ذكاء الفرد بمقدار انحرافين معياريين عن المتوسط أي 130 نسبة الذكاء فأكثر).

2- القدر على التحصيل المرتفع.

3- القدرة الإبداعية العالية.

4- القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية واللغوية والرياضية وغيرها.

5- التميز بسمات شخصية وعقلية كالمثابرة والدافعية العالية.

5. أساليب الكشف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين:

هناك أساليب للتعرف والكشف عن الأفراد الموهوبين والمتفوقين، ويشير مصطلح الكشف إلى قياس سريع وصادق للنشاطات التي تطبق بتنظيم لمجموعة من الأطفال بهدف التعرف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين، ويساعد الكشف والتدخل المبكر في تنمية مهارات الطفل وتطويرها وتلبية إحتياجاته وإعداد البرامج الملائمة له في وقت مبكر ويتم التعرف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين في برنامج ما قبل الدراسة وبرامج الدراسة من خلال تقييم النواحي المعرفية

والإدراكية والمهارات الخاصة وحتى يتم عملية الكشف بفعالية يجب أن يتعاون الآباء والمعلمون في عملية الكشف ومن أساليب الكشف والتعرف على الأفراد الموهوبين والمتفوقين ما يلي:

1.5.ترشيح المعلمين: يعبر المعلم أكثر الأشخاص أهمية في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين و المتفوقين في سن الدراسة، و قد أشارت دراسات عديدة إلى أن تقديرات المعلمين من أصدق التقديرات و أكثرها موضوعية، إلا أن بعض الدراسات أشارت أيضا إلى تحيز المعلمين في عملية الترشيح حيث يركز بعض المعلمين على ترشيح الطلاب الذين يظهرون أداء تحصيلي مرتفع و إستبعاد الطلاب ذوي التحصيل المنخفض أو الطلبة

المبدعين، كذلك يميل بعض المعلمين على عدم ترشيح الطلاب الذين يسببون الإزعاج للمعلم في الصف من خلال كثرة الاسئلة غير العادية و المحرجة أحيانا للمعلم. ويمكن أن تكون ترشيحات المعلمين أكثر دقة إذا ما تم تزويدهم وتدريبهم على كيفية الكشف والتعرف على الطلاب الموهوبين والمتفوقين، ويمكن أن يعطى المعلم تحديدا للسلوكيات والمهارات والإنجازات الطلابية التي تنم عن الموهبة والتفوق عن طريق الشطب وهي تتضمن سلوكيات محددة يطلب من المعلم أن يقدر الطالب على هذه السلوكيات.

2.5. ترشيح الأهل: يعتبر الوالدين مصدرا مهما للمعلومات عن موهبة الطفل وتفوقه، وخصوصا معرفة جوانب التفوق غيرا لأكاديمي عند لطفل، مثل هوايات واهتمامات الطفل، وأنواع الكتب التي يرغب دائما في قرائتها والأعمال والإنجازات التي حققها الطفل ويمكن أن تجمع المعلومات من الوالدين إما من خلال قوائم الشطب والإستبانات المعدة من قبل المختصين لمعرفة جوانب موهبة الطفل وتفوقه، وكلما كان الوالدين على قدر من الثقافة والعلم كان ذلك أكثر دقة في الترشيح. (القريوتي وآخرون،1995، ص.65)

3.5. ترشيح الأقران: يطلب من أقران الطفل في المدرسة أن يذكروا جوانب التفوق والموهبة عند زميلهم، وكذلك السمات الشخصية التي يتمتع بها زميلهم كالقيادية وغيرها من السمات التي تنم عن الموهبة والتفوق، وخصوصا الأطفال الأكبر سنا حيث يستطيعون ملاحظة دلالات تفوق زميلهم.

4.5. ترشيح الذات: من خلال تقدير الطفل لذاته وخصوصا في المرحلة الإبتدائية حيث يبدي الأطفال في هذه المرحلة إستعدادا للتحدث عن أنفسهم وعن أعمالهم ومهاراتهم وإنجازاتهم، إما من خلال المقابلة الشخصية أو من خلال قوائم شطب معدة مسبقا تعبر عن سلوكيات ومواهب تدل على موهبته وتفوقه.

5.5. الترشيحات المتعددة: هناك ضرورة ملحة للتنويع في جمع المعلومات حول مهارات الطفل وموهبته حتى يتم تنميتها في وقت مبكر للوصول بالطفل إلى أقصى درجة تسمح بها قدرته، ومن أجل إعداد البرامج التربوية الملائمة له، ويتم التعرف على الطفل الموهوب والمتفوق عن طريق ترشيحات المعلمين وترشيحات الأهل وترشيح الأقران، وترشيح الذات مجتمعة.

إن المرحلة التي تأتي بعد الكشف والتعرف هي مرحلة التشخيص النفسي والتربوي والتي يقوم بها عادة فريق متخصص. (سليمان،2001، ص.ص96-97)

6. الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين والمتفوقين:

يتميز الأشخاص الموهوبين والمتفوقين بالخصائص التالية:

1.6. الخصائص العقلية: تعتبر الخصائص العقلية للأطفال الموهوبين من المحكات الرئيسية التي تميز هذه الفئة عن الأطفال العاديين ممن هم ضمن الفئة العمرية المماثلة حيث إن الأطفال الموهوبين لديهم قدرة عالية و هذه القدرة تظهر على شكل أداء مرتفع على إختبارات الذكاء المقننة كإختباروكسلر و سنانفورد و بينيه، حيث يحصل الأفراد الموهوبين على درجة IQ 130 أو أكثر على إختبارات الذكاء، أي بمقدار إنحرافين معياريين أو أكثر عن المتوسط، كما أن الأطفال الموهوبين يحصولون على درجات تحصيل مرتفعة مقارنة بالعاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني، حيث إنهم أكثر إنتباها، و يمتازون بحب الإستطلاع و يجيدون القراءة و الكتابة في عمر زمني مبكر و القدرة على التكيف و أكثر سرعة في حل المشكلات، و يمتلكون حصيلة لغوية أكثر من العاديين و أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم و يمتازون بالتفكير المنتج و المبدع و أكثر قدرة على النقد و حب المشاركة في النشاطات الإجتماعية التعليمية.

بشكل عام يتميز الأطفال الموهوبين بقدرات ومظاهر نمو عقلي أعلى من العاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني، وليس بالضرورة أن تنطبق كل هذه السمات والخصائص جميعها على الفرد الموهوب حيث إن هناك فروقا فردية بين طفل موهوب وآخر. (شقير،1999، ص.108)

2.6. الخصائص الجسمية: يتميز الأطفال الموهوبين بالصحة الجيدة، وهم أكثر وزنا وطولا وحيوية واقل عرضة للأمراض وأكثر قدرة على التآزر الحركي البصري مقارنة بالأفراد العاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني، وليس بالضرورة أن تنطبق هذه الخصائص والسمات على كل طفل موهوب، فهناك فروق فردية بين الموهوبين ويعزي بعض الباحثين تفوق الأفراد الموهوبين في الجوانب الجسمية إلى الجوانب الإقتصادية والاجتماعية للأسرة التي يعيش فيها الطفل الموهوب وليس إلى عوامل متصلة بالذكاء والموهبة. فالقوة الجسدية ليست دليلا على الموهبة والتفوق وإنما مرافقة له.

3.6. الخصائص الإجتماعية و الإنفعالية: قديما ظهرت بعض الإتجاهات و الأفكار الخاطئة عن الافراد الموهوبي و المتفوقين من الناحية الإجتماعية الإنفعالية، فقد كان الناس يعتقدون أن الأفراد الموهوبين أكثر عزلة من الآخرين و لا يتفاعلون مع الآخرين و يمازون بالخجل و الإنسحاب و الإنطواء الإجتماعي، و لكن الدراسات الحديثة و منها دراسة هلهان و كوفمان (Kauffman,1992) و غيرها من الدراسات أشارت أن الأطفال الموهوبين يمتازون بخصائص إجتماعية و إنفعالية أكثر إيجابية مقارنة بالعاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني، حيث يتميز الموهوبين بالقدرة على اتخاذ القرار و حل المشكلات و يمتازون بشخصية قيادية و أكثر تفهما للقضايا الإجتماعية و الحياتية و هم أكثر انفتاحا على الآخرين، و أكثر نقدا للآخرين و أكثر مشاركة من الناحية الإجتماعية، و أكثر التزاما بالمهمات الموكلة لهم و أكثر دافعية و أكثر حساسية لمشاعر الآخرين و أكثر شعبية بين أقرانهم، و لديهم تقدير ذات مرتفع و إيجابي و يمتاز الموهوبين بالإستقرار الإنفعالي و الإجتماعي، و لا يعني ذلك أن الأطفال الموهوبين لا يتعرضون للضغوط الإجتماعية و الإنفعالية التي ربما تؤدي إلى مشكلات لديهم. فقد تكون الموهبة سببا للضغط عليهم وبالتالي تؤدي إلى تأثير سلبي وغير مريح لهم. (سليمان،2001، ص.165)

7. البرامج التربوية للموهوبين:

تختلف البرامج التربوية والتعليمية للموهوبين عن تلك البرامج التي تقدم للعاديين وذلك بسبب هدف البرنامج لدى كل منها ومن أهم البرامج المقدمة للموهوبين:

1.7. برنامج التسريع:

1.1.7. تعريف التسريع: هونوع من أنواع البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين، ويتلخص البرنامج التسريعي بالسماح للطالب بإكمال المراحل الدراسية المختلفة بعمر زمني أقل من المعتاد عن طريق مرونة المناهج الأكاديمية المختلفة.

ويتفاعل الطالب في التسريع، ويندمج مع الطلبة العاديين في الصفوف الرسمية ويتلقى نفس تعليمهم ولكن بعمر أصغر منهم. ويمكن القول من خلال برنامج التسريع يتطور الطلاب من خلال المنهج العادي، ولكن بسرعة أكبر من طلاب الصف العادي.

2.1.7. أسباب التسريع: ذكر التربويون أن هناك أسباب منطقية ونفسية للتسريع:

- **الأسباب المنطقية:** تأخذ الأسباب المنطقية سرعة تعلم الفرد، وإستجابته للبرامج التعليمية بعين الإعتبار، وتستند إلى القول بأن درجة التقدم في البرامج التعليمية يجب

أن تكون حسب سرعة إستجابة المتعلم لها، وبذلك تكون ملبية للفروق الفردية بين الطلاب في مجال القدرات والمعرفة.

-الأسباب النفسية: وتتلخص بثلاثة مبادئ وهي:

1- عملية التعلم هي مجموعة متطورة ومتسلسلة.

2- وجود فروق فردية بين الأفراد في عملية التعلم.

3- يتضمن التعليم الفعال تحديد موقع المتعلم في العملية التعليمية وتشخيص الصعوبات التي يعاني منها المتعلم ومعالجتها.

3.1.7. أشكال التسريع:

-الإنضمام المبكر على المدرسة في رياض الأطفال أو الصف الأول: حيث يتم السماح للطفل بالإلتحاق برياض الأطفال قبل العمر المعتاد أو قبول الطالب بالصف الأول قبل عمر ست سنوات يضع Rim 1985 شروطا خاصة للقبول المبكر في رياض الأطفال وهي:

1- قبول الطفل الذي يحصل على درجة ذكاء عالية.

2- تآزر بصري حركي جيد.

3- إستعداد جيد للقراءة.

4- صحة الطفل جيدة.

-قفز الصفوف لمرحلة أو أكثر: ويقوم هذا الأسلوب على السماح للطفل الموهوب لصف دراسي معين بتجاوز هذا الصف أو أكثر، مثلا يتجاوز الصف الثالث إلى الرابع إذا أثبت تفوقه التحصيلي في مستوى الصف الثالث.

ويعتبر هذه الطريقة قديمة للتسريع ولا تتطلب أية مواد خاصة أو تسهيلات تربوية أو وجود منسق لبرامج الموهوبين أو حتى وجود برامج خاصة.

وقد يحدث في الصفوف الإبتدائية وأحيانا في الصفوف المتقدمة وكان أبرز دعاة هذا الأسلوب في التسريع تيرمان، حيث أشار إنه لا يوجد خطر كبير على سوء التكيف. ولوحظ من خلال تطبيق هذا الأسلوب في التسريع بروز عدة مشكلات منها:

1- فقدان الطالب لمهارات أساسية وخصوصا في القراءة والرياضيات.

2- مشكلة التكيف النفسي والاجتماعي والتي تنتج عن إختلاف سن المتفوق عن زملائه.

وقد تبين من خلال الدراسات أنه من المهم أن تدرس كل حالة على حدة قبل السماح له بأن يختصر سنة دراسية.

ويقترح Rim وGary بعض المقترحات من أجل تقليل المشكلات المتصلة بقفز الصفوف ومن هذه المقترحات مايلي:

1- أن يحظى الطالب بدرجة ذكاء مرتفعة.

2- عدم تقفيز الطالب أكثر من صف دراسي واحد.

3- الدعم القوي من قبل المعلمين والمرشدين والأقران لحل المشكلات الاجتماعية المتعلقة بقفز الصفوف.

4- قدرات الطالب العقلية وتكيفه الاجتماعي في صفه الحالي.

5- إتخاذ قرار قفز الصفوف بشكل فردي.

وتبقى المشكلة قائمة في هذا الشكل من برامج التسريع؛ لإجماع غالبية التربويين على أنه أسوأ أشكال التسريع.

- **القبول المبكر في المدرسة الإعدادية والثانوية:** ونعني به أن الطالب الذي قفز عن الصف الخامس او السادس في المرحلة الابتدائية يمكن أن يدخل المدرسة الإعدادية مبكرا. وكذلك الحال بالنسبة للطالب في المرحلة الإعدادية والذي قفز عن الصف التاسع أو العاشر يمكن أن يدخل المرحلة الثانوية مبكرا. وهذا النوع من التسريع لا يختلف عن اللون السابق.

-**الإسراع الجزئي (تخطي المواد):** ويقصد به السماح للطلبة الذين لديهم قدرات عقلية عالية في مواد محددة بأخذ هذه المواد في صفوف أعلى من الصف الذي هم فيه ودراستها ولذلك سمي هذا النظام من الإسراع بالإسراع الجزئي، وهذا الشكل يكون مناسبا لأولئك المتفوقين الذين يتمتعون بمهارات ومواهب خاصة في مواد محدد مثل الرياضيات أو اللغات.

*** مميزات هذا الشكل :**

1- سهولة تطبيقه.

2- السماح للطالب بدراسة مستوى محدد للمجال الذي يبرز فيه بينما يستمر في إكتساب مهارات صفه العادي في المجالات الأخرى.

3- زيادة تكيف الطالب الإجتماعي من خلال السماح له بالتفاعل مع اقرانه بنفس العمر الزمني.

*** أشكاله:**

1- إعتماد المسافات الجامعية من خلال الإمتحانات. حيث يشعر الطالب المتميز بأنه يتقن إحدى المسافات الجامعية جيدا في الرياضيات مثلا قبل أن تعلم له مباشرة، ويسمح بالتقدم للإمتحان في ذلك السياق وإذا تم قبوله بالجامعة فإن ذلك المساق يحسب له.

2- الإلتحاق بمسافات جامعية في نفس الفترة التي يكون فيها الطالب ملتحقا في المدرسة الثانوية.

3- البرامج المضغوطة:

أ- ويقوم هذا الأسلوب على إختصار المدة الزمنية للبرامج العادية حيث يتم إنشاء برامج تماثل البرامج المقررة إلا أنها تعطى في مدة زمنية قصيرة.

ب- وهذا الأسلوب يعتمد على سرعة المتعلم حيث يمكن للطالب أن يجتاز البرنامج حسب سرعته في دراسته. فبعض الطلاب يمكن أن ينجزوا هذا البرنامج في سنتين وبعضهم يحتاج إلى أربع سنوات ومن الأمثلة عليه نظام الساعات في بعض الجامعات.

4- القبول المبكر في الجامعة: إن الطلاب الذين إستفادوا من الأنماط السابقة في التسريع يكونون أكثر إستعدادا للدخول على الجامعة أو الكلية بصورة مبكرة.

4.1.7. فوائد التسريع: النتائج التي دلت عليها الدراسات الطويلة المختلفة فيما يتعلق بالتكيف الإجتماعيوالإنفعالي والأكاديمي للطلبة الموهوبين دلت على أن التسارع لا يؤثر بشكل سيء على التطور الإنفعاليوالإجتماعي، وهذا ما أكدته الدراسات البحثية التي قامت بها StudefoeMathematicallyPrecocious (SMPY) والدراسات التي قام بها داريو (Daurio) 1979 ،ونستطيع هنا أن نوجز أهم فوائد التسريع الفرد مايلي:

1- زيادة المتعة للتعلم والحياة وتخفيض الملل من الدراسة.

2- تعزيز الشعور بقيمة الشخص وإنجازه.

3- الحصول على تعليم أفضل من التعليم العادي وتوفير الوقت اللازم للتعلم.

4- تحسين فرصة قبول الطلاب المسرعين في جامعات عريقة لمؤهلاتهم الجيدة.

5- الدخول إلى سوق العمل مبكرا بسبب التخرج المبكر.

5- توفير التكلفة المادية على الآباء.

* **فوائد التسريع بالنسبة للمجتمع ما يلي:**

1- غير مكلف من ناحية إقتصادية.

2- سهل التطبيق من الناحية الإدارية.

3- زيادة سنوات الإسهام المهني في المجتمع.

ويطرح جانييه 1986م عدة نصائح قبل إستخدام هذا البرنامج أي التسريع ومن هذه النصائح:

1- الطلاب يجب أن يكون عندهم معلومات عن التسارع.

2- إظهار قدرات مواهب في مواضيع معينة.

3- موافقة الأهل.

4- العمر مهم عند الدخول المبكر.

6- ضرورة توجيه الأشخاص المهمين في حياة الطالب كالآباء والمعلمين بقيمة التسارع وأهميته في تطوير قدرات الطالب(زحلوق وآخرون،2010، ص.ص.37-43)

2.7. برنامج الإثراء:

1.2.7. تعريف الإثراء: هو أسلوب لتطوير القدرات المعرفية للأطفال الموهوبين والمتفوقين في ظل المنهاج المدرسي العادي، وهو يعني تصميم وتنفيذ برامج توفر لهذه الفئة من الأطفال خبرات تربوية غنية وإضافية دون تغيير الوضع التعليمي.

2.2.7. أنواع الإثراء: يمكن تقسيم الإثراء على نوعين:

1- الإثراء الأفقي: وفيه يتم تزويد الطفل الموهوب بخبرات ومعلومات في عدد من المواضيع والمواد الدراسية، كأن يعطى الطفل معلومات إضافية في عدة مواد كالتاريخ، الجغرافيا وغيرها.

2- الإثراء العمودي: ويتم تزويد الطفل الموهوب بخبرات ومعلومات في موضوع محدد من المواضيع الدراسية مثل الرياضيات وتكون هذه المعلومات عميقة(Patton,1996)

3.2.7. أهمية برنامج الإثراء:

1- يعتبر أقل كلفة من غيره من البرامج على إعتبار أنه سيطبق داخل المدرسة العادية.

2- سهولة التطبيق: لا يحتاج البرنامج على الكثير من الوسائل والأشخاص خارج إطار المدرسة.

3- يعمل على تحسين نوعية التعليم بشكل عام بحيث تعمم الفائدة على العاديين والمتميزين.

4- يلبي حاجات المجتمع ويراعي فلسفة التعليم العامة.

5- تطوير الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمين في الصف العادي من خلال تفاعلهم مع معلم التربية الخاصة.

6- الطاقة الإستيعابية لمثل هذه البرامج تفوق غيرها من البرامج المقدة للطلبة الموهوبين.

4.2.7. مبررات برنامج الإثراء:

إن مبررات إستخدام مثل هذه البرامج تتمثل بمايلي:

1- أن الطلبة يقضون أغلب أوقاتهم في غرفة الصف العادي وعليه فمن خلال غرفة المصادر يمكن العمل على تطوير وإثراء المنهاج ليناسب ذوي القدرات العالية.

2- إن الكثير من الخبرات التي تقدم في البرامج الخاصة يمكن أن يستفيد منها الطلبة الآخرون، لذلك يجب أن تتكامل هذه الخبرات مع نشاطات المنهاج العادي ما أمكن ذلك.

3- الوصول إلى نظام متكامل في المؤسسة التربوية، بحيث تنجح المدرسة في تلبية حاجات العاديين والمتميزين في نفس الوقت.

4- تزويد الخبرات والأنشطة الإثرائية لكافة فئات الصف العادي، وعدم حصرها بنسبة (3%-5%) وهي الفئة التي نتوجه إليها الخدمات في برامج الموهوبين الأخرى.

5- الحد من الإهتمام بالنخبة والتوجهات السلبية تجاه الطلبة المشاركين في البرامج الخاصة.

5.2.7. التخطيط لبرامج الإثراء:عند التخطيط لبرامج الإثراء يجب مراعاة العديد من العوامل حيث يشير Heller وزملائه (1993) أنه عند التخطيط لمثل هذه البرامج يجب الأخذ بعين الإعتبارإهتمامات الطلبة وحاجاتهم بحيث يتمركز البرنامج حول الطلبة وليس العكس. وهناك العديد من العوامل التي يجب مراعاتها عند التخطيط لبرامج الإثراء أهمها:

-إستخدام أساليب التعليم المفضلة للطلبة ومراعاة المناهج الدراسية الاعتيادية لهم.

- طريقة إختبار فئة الطلبة المستهدفة.

- تأهيل وتدريب المعلمين الذين سيعملون في البرنامج بالإضافة على إمكانات المدرسة ومصادر المجتمع المتاحة.

وتبرز أهمية مراعاة حاجات المجتمع المحلي عند التخطيط لرامج الإثراء، فالمجتمع الزراعي مثلا حاجاته مختلفة عن المجتمع الصناعي حيث يجب في النهاية أن يعمل البرنامج على إعداد الطلبة القادرين على تلبية حاجات مجتمعهم من خلال تخصصاتهم المختلفة والتي يعمل البرنامج على بلورتهم في سن مبكرة، بحيث تصبح قاعدة لمهنة المستقبل التي يمارس الفرد من خلالها دوره في بناء وتطور المجتمع.

ويجب الأخذ بعين الإعتبار مراعاة الأمور التالية عند التخطيط لهذه البرامج:

1- توفير أنشطة قادرة على تطوير المهارات الإبداعية وتشجيع وتنمية المهارات المعرفية العليا.

2- تقديم البرامج الشمولية التي تستهدف كلا من النمو المعرفي والنمو الإنفعالي.

3- أن يلبي هذا البرنامج الحاجات والخصائص الفردية للطفل.

4- أن يكون هناك إهتماما بتدريب الوالدين وتشجيعهم على المشاركة في تنفيذ البرنامج. (الزعبي،2007، ص.ص.87-88)

3-4- العلاقة بين برنامج التسريع وبرنامج الإثراء: يشير العلماء إلى أنه يتوجب السماح للطلبة الموهوبين بالعمل وفق خطواتهم السريعة (التسريع) داخل المدرسة وخارجها، وكذلك منحهم فرصة أكثر توعا من حيث المضمون والمحتوى للتطوير الإنفعالي والإبداعي العلمي (الإثراء).

تشير هذه السطور الموجزة إلى أن هناك علاقة تبادلية ما بين عملية الإثراء والإسراع أو التسريع في تنظيم برامج الموهوبين التربوية حسب رأي Keating 1979، إذ لا تنجح عملية الإثراء دون إسراع والعكس صحيح، حيث تمكن عملية الإثراء الطفل الموهوب من تجاوز مرحلة دراسية ما في مدة زمنية أقل، كما أن عملية الإسراع لا تتم غلا من خلال إثراء الطفل الموهوب بخبرات تربوية معينة تمكنه من إختيار مرحلة دراسية ما في فترة زمنية أقل.

ويشير ستانلي إلى هذه العلاقة التبادلية أن كل منهما يلائم الآخر، ويقول بأنه يتوجب علينا السماح للطلبة المتفوقين بالعمل وفق خطواتهم (التسريع) داخل المدرسة وخارجها وكذلك منحهم فرصة أكثر تنوعا من حيث المضمون والمحتوى والتطور الإنفعالي والعلمي، وإذا تمت هذه الأمور تسمى (إثراء).

وفي دراسة لـ إدلند1988 Edlind حول إتجاهات المديرين والمعلمين والآباء نحو برامج الطلاب المتميزين: التسريع، الإثراء، التجميع.

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى إختلافإتجاهات المديرين والمعلمين والآباء حيث كان المديرون أكثر تفضيلا للبرامج الثلاثة من الآباء والمعلمين، واختلف المعلمون والآباء فقط في الإجراء المتعلق بالإثراء، الآباء كانوا أكثر تأييدا للإثراء.

من خلال ما سبق نستطيع القول بأن العلاقة ما بين التسريع و الإثراء هي علاقة تبادلية و كل منهما يلائم الآخر و يؤثر فيه بشكل إيجابي.إذ تمكن عملية الإثراء للطفل الموهوب من تجاوز مرحلة دراسية ما في فترة زمنية أقل و هذا شكل من أشكال الإسراع و أن عملية الإسراع لا تتم إلا من خلال إثراء الطفل الموهوب بخبرات تربوية تمكنه من إجتياز مرحلة دراسية معينة في فترة زمنية أقل من الفترة العادية.(إبراهيم،2002،ص.154)

8. البرامج التربوية للموهوبين في الأردن نموذجا:

1.8. البرامج الريادي للمتفوقين والموهوبين 1984:حيث يعتبر هذا البرنامج موازيا للإتجاه الثالث في تربية الموهوبين، ألا وهو فتح الصفوف الخاصة للموهوبين والملحقة بالمدرسة العادية، فقد قامت مؤسسة إعمار السلط بتبني مشروع ريادي تجري فيه عملية تطبيق الإختبارات المتخصصة لإكتشاف المتفوقين وذوي المواهب المميزة من الشباب والشابات في المرحلة الثانوية في مدارس مدينة السلط.

وفي ضوء الإمكانات التي يمكن توافرها وجد البرنامج القائم على إثراء الخبرة هو الأسلوب المناسب في المرحلة التجريبية ويشمل هذا البنامج على ما يلي:

أولا: تقديم مواد دراسية من مستوى متقدم عما يدرسه الطلبة العاديين وتشتمل هذه المواد على مواد إثرائية في العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية والعربية.

ثانيا: تنظيم إستخدام الحاسوب والتعامل معه.

2.8. جائزة الحسن للشباب:حيث تتجسد فكرة الجائزة بإتاحة الفرصة للشباب الأردني من سن (12-25) عاما بالإنخراط في المشاركة الذاتية في برامج شبابية تربوية لا منهجية هادفة، وهي الخدمات العامة والمهارات والرحلات والنشاطات الرياضية، والجائزة هي منهاج لبرامج وأنشطة ثقافية ومعرفية ورياضية ومغامرات.

3.8. مدرسة اليوبيل:أنشئت عام 1993، وهي مدرسة ثانوية مختلطة مستقلة مدة الدراسة فيها 4 سنوات ويلتحق بها الطالب في مستوى الصف التاسع الأساسي، أما فيما يتعلق بالبرامج التربوية التي تقدمها المدرسة:

- تقديم المناهج المقررة من وزارة التربية والتعليم بطرق وأساليب جديدة.
- تقديم مسافات دراسية إضافية وذلك في موضوعات متعددة.
- تطوير إستخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية.

وهناك 3 برامج أساسية تقدمها المدرسة:

- برنامج الإرشاد والتوجيه.
- برنامج التربية القيادية.
- برنامج خدمة المجتمع.

4.8. مشروع برامج المتميزين في المدارس الريادية التابعة لوزارة التربية والتعليم (1996) ومنها المدارس الريادية في إربد، والرزقاء، والكرك.

5.8. مشروع البرنامج الخاص بالطلبة المتميزين في مدارس المنهل العالمية حيث تقدم هذه البرامج خدمات خاصة بتعليم التفكير، والتعليم الإثرائي، والمهارات البحثية. (الخطيب والحديدي،1994، ص.91)

خاتمة:ومنه تباينت الإتجاهات العامة في تربية الموهوبين تبعا لإختلاف الفلسفات الإجتماعية من مجتمع لآخر، وفي نظرتها إلى الهدف العام من تربية الموهوبين ويمكن تلخيص الإتجاهات العامة في تربية الموهوبين في ثلاثة إتجاهات هي:

الإتجاه الأول: وهو الإتجاه الذي ينادي بدمج الطلبة الموهوبين Mainstreaming في المدرسة العادية.

الإتجاه الثاني: وهو الذي ينادي بفصل الطلبة الموهوبين عن الطلبة العاديين، وفتح مدارس خاصة بهم (SpecialSchool for the Gifted).

الإتجاه الثالث: فهو الذي ينادي بدمج الطلبة الموهوبين في المدرسة العادية ولكن في صفوف خاصة بهم.

وقد ظهرت بعض التطبيقات العلمية للإتجاه الثاني والثالث في حين يعتبر الإتجاه الأول هو الإتجاه السائد في معظم دول للعالم.

قائمة المراجع:

- زحلوق، مها وملي، سهى وآخرون (2010) *علم النفس الفئات الخاصة*، منشورات جامعة دمشق كلية التربية.
- القريوتي، يوسف والسرطاوي، عبد العزيز وآخرون (1995) *المدخل إلى التربية الخاصة*، دار القلم للنشر والتوزيع: الامارات العربية المتحدة دبي.
- شقير، زينب محمود (1999) *سيكولوجية الفئات الخاصة*، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.
- سليمان، عبد الرحمان سيد (2001) *سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة. أساليب التعرف والتشخيص*، الجزء الثاني مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.
- الزعبي، أحمد (2008) *التربية الخاصة للموهوبين والمعاقين وسبل رعايتهم وإرشادهم*، دار الفكر العربي: دمشق.
- إبراهيم، مجدي (2002) *مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة*، مكتبة الأنجلو مصرية: القاهرة.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى (1994) *مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة*، مطبعة المعرف: عمان.